

حج الحياة الحقيقية في الله في موسكو ، 2-10 أيلول 2017

كيف نبني الجسور بين انقساماتنا ونحقق السلام في العالم؟

الشيخ مصطفى

بسم الله الرحمن الرحيم،

إن جسور التفاهم والسلام كانت ولا زالت بين الأديان وإن الذي نراه اليوم من تباعد وعداء في كثير من الأحيان اسبابه عدة نذكر هنا بعضها.

١ - إهمال المشتركات والتركيز على الاختلافات.
ومن أهم المشتركات الجامعة بيننا: حب الله والرغبة في لقائه. والحال أننا في جلّ المجتمعات ركزنا على القشور وتركنا هذا الهدف الذي من أجله خلقنا.

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ...

ولدينا في حديث ديني: "هل الدين إلا الحب؟" وفي حديث آخر: "حب إلي لقائك"

٢ - الجهل بعقيدة الآخر والحكم بغير تعمق وعلم.
ومن الحلول الحميدة لهذه المعضلة:
أ : المطالعة الموضوعية والمنفتحة في الأديان.
ب: دعوة ذوي التخصص من الأديان في دورات علمية وتبادل المحاضرات عن بعضهم البعض لنكوّن معرفة أدق عن الأديان والمذاهب.
ج : اللقاء الودي بين رجال الأديان والمذاهب.

٣ -ترك تمثيل الأديان والمذاهب لغير أهله في كثير من الأحيان.
-اليوم نجد الكثير ممن يمثل الأديان بينما لا يمتون بصلة لهذه الأديان وهم لا يمثلون إلا جهلهم لها.

من الحلول لهذه المشكلة الكبيرة:

أ : إيجاد خطاب موحد بين الأديان يدين الظلم على الإنسان، كائنا من كان، في أي بقعة من الأرض. وأشدّد على "أي بقعة من الأرض" وليس فقط في الدول المتطورة. وهذا علي عليه السلام وخطابه عن الاعتناء بالإنسانية: "الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق."

ب: استثمار فرص الخير في إيصال الفكر المعتدل (أي حقيقة الدين) عبر الإعلام.

٤ -التواضع النظري والعملي.

إن أساس العبادة التواضع للخالق عز وجل و السجود منتهاه الظاهري. وقد شاء الله ان نتواضع لوسائط فيضه وهم الانبياء والأوصياء والأولياء. ومن ثم الوالدين وهنا قصة الامام الصادق أحد أحفاد النبي محمد.

جاء تلميذ الإمام وسأله كيف يُعامل امه المسيحية، وهو مسلم. فقال له الإمام أن يعاملها بأفضل طريقة ممكنة لمعاملة أيّ كان. ومن ثم لدينا قصة النبي عيسى وكيف غسل أرجل تلاميذه، وهو مثل عظيم في التواضع.

والنبي محمد يعلمنا التواضع عندما يسألنا أن نتواضع أمام كبار السن والأطفال، الأم والأب، الزوجة والزوج، والفقير أكثر من الغني...

ومن هنا يجب علينا ان نتواضع لبعضنا البعض ومن مصاديق التواضع قبول الآخر وحب الخير له في الظاهر والباطن أي القلب.

أذاقنا الله حلاوة حبه ولذيذ مناجاته.
وشكراً.